قاله ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم اما المستثنى في قوله
تعالى الا من شاء الله فقد روى الثعلبي ان ابا هريرة رضي الله
عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن من استثنى الله
تعالى في هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الشهداء
وانما يفصل الفزع الى الاحياء وهم الاحياء عند ربهم
يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وهو عذاب يبعثه
الله على شرار خلقه وهو قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد فيمكثون طويلا ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة
الصعق قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ان المراد
ففزعهم عند النفخة الاولى حتى يصعقون وفسر المستثنى
في قوله تعالى الا من شاء الله بمن ثبت الله قلبه من الملائكة
وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم
السلام وقيل الشهداء وقد قال الضحاك الحور وخزنة النار
وحملة العرش وعن جابر ان موسى عليه السلام منهم لانه
قد صعق قبل وقد قال تعالى ثقلت في السموات والارض
لا تاتيكم الا بغتة الوجه الثاني فيما يكون من تغيير احوال
العالم وذلك امور الامر الاول زلزلة الارض حتى يهدم
كل بناء على وجهها وذكر الثعلبي ان ذلك عند نفخة الفزع
وهي النفخة الاولى ويدل على ذلك قوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم اي شدة الحركة على الحالة الهائلة وهو
معنى قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي تحركت حركة

شديدة

شديدة لقيام الساعة قال ابن عباس عن النفخة الاولى
وحكى الامام فخر الدين عن عائشة والثعلبي انها تكون
في الدنيا وتكون بعدها طلوع الشمس من مغربها قال
وقيل ان هذه الزلزلة هي التي تكون معها قيام الساعة
قلت وهذا هو الصحيح وعليه جمهور المفسرين ه
ويدل ايضا على ذلك قوله تعالى اذا رجت الارض رجا
اي رجت وزلزلت تحريكا حتى ينهدم كل بناء على وجهها
من قولهم السهم يرتج في الغرض اي يمتز ويضطرب
قال الكلبي وذلك ان الله تعالى اذا اوحى اليها اضطربت فرقا
قال المفسرون ترتج كما يرتج القطبي في المهد حتى ينهدم كل
ما عليها وينكسر كل شيء عليها من الجبال وكذا يدل قوله تعالى
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا وكذلك قوله تعالى يوم
ترجف الراجفة قال الثعلبي يعني النفخة الاولى تتزلزل
وتتحرك لها كل شيء وقيل ترجف وتتزلزل وتتحرك
والراجفة الارض والجبال قال الثعلبي فيها اذا رجت الارض
باهلها تكون كالسفينة الموسوقة في البحر تضربها الامواج
وتقلبها الرياح او كالقنديل المعلق بالعرش ترجمه الارياح
في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة فتميد الارض بالناس
على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان
وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى باقي الاقطار فتتلقاها
الملائكة عليهم السلام تضرب وجوهها وادبارها فترجع وتولي
الناس مدبرين الاية وقال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا
قال الثعلبي اي مرة بعد مرة زلزلت فكسر بعضها بعضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)